

الفوائد لابن القيم - المجلس 89

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي وسلم هذا هو يوم السبت الرابع عشر من شهر صفر - [00:00:00](#)

من العام الرابع والاربعين بعد الاربعة مئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثامن والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى يا دكتور ماجد سمحت ان يربك الله - [00:00:20](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته احبي الاخوان جميعا. من كان حاضرا والله تعالى اسأل ان يجعلوا ما مضى من اعمارنا حجة لنا وان يجعلنا ممن طالت اعمارهم وحسنت اعمالهم اه لما قرأ او قال الدكتور ماجد شهر صفر - [00:00:38](#)

لعلي ذكرت لكم سابقا انا اني حضرت محاضرة للشيخ محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله تعالى اظن في كلية الشريعة لما كنت طالبا المهم ان المقدم كانت المحاضرة في شهر صفر - [00:01:02](#)

المقدم في اثناء تقديمه ذكر التاريخ في اولها وقال في سفر الخير وقاطعه الشيخ محمد او لما انتهى المقدمة الشيخ محمد لماذا ما وصفت الصفارة بالخير وقال يا شيخ بان الجاهليين كانوا يتشائمون - [00:01:23](#)

قال انت تعالج الخطأ بخطأ كسائر الشهور وهذا النعت او الوصف الذي اسبغته عليه يحتاج الى دليل العجيب ايها الاكارم اني قرأت نسا في احد كتبه اعتقد اظنها بابي الامر الاول - [00:01:43](#)

ونقل عنه ابن رجب فيما اذكر يقول فيما معناه بالتخصيص في التفضيل او التفصيل في التخصيص مرده فلا يفضل يوم او مكة زمان والى مكان الا بتفضيل الشارع. كنت اتأمل في العبارة هذي - [00:02:09](#)

وجدت انها عبارة شديدة وان العلماء رحمهم الله بهذا القيد يغلقون الايام البدعية واللي هي تفضيل الليالي. تفضيل الليالي او تفضيل ايام او تفضيل امكنة مما يجعلها ترتاد للتعبد وهي ابواب من البدعة - [00:02:35](#)

وهذا القيد ان تفضيل مكان الزمان مرد ان مرده الى الشرع فيه حسم من مادة هذا الباب نعم يا دكتور قال رحمه الله فصل عظيم النفع الجهال بالله واسمائه وصفاته - [00:02:55](#)

المعتطلون لحقائقها يبغضون الله الى خلقه يقطعون عليهم طريق محبته والتودد اليه بطاعته من حيث لا يعلمون ونحن نذكر من ذلك امثلة تحتذي عليها فمنها انهم يقررون في نفوس في نفوس الضعفاء - [00:03:18](#)

ان الله سبحانه لا تنفع معه طاعة وان طال زمانها وبالغ العبد واتى بها بظاهره وباطنه وان العبد ليس على ثقة ولا امن من مكره بل شأنه سبحانه ان يأخذ المطيع المتقي من المحراب الى الماخور - [00:03:43](#)

ومن التوحيد والمسبحة الى الشرك والمزمار ويقلب قلبه من الايمان الخالص الى الكفر ويروون في ذلك اثارا صحيحة لم يفهموها وباطلة لم يقلها المعصوم ويزعمون ان هذا حقيقة التوحيد ويتلون على ذلك قوله تعالى لا يسأل عما يفعل - [00:04:06](#)

وقوله افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ويقيمون ابليس حجة لهم على هذه المعرفة وانه كان طاووس الملائكة - [00:04:34](#)

وانه لم يترك في السماء رقعة ولا في الارض بقعة الا وله فيها سجدة او ركعة لكن جنى عليه جاني القدر وساط عليه الحكم وقلب عينه الطيبة وجعلها اخبث شيء - [00:04:54](#)

حتى قال بعض عارفهم انك ينبغي ان تخاف الله كما تخاف الاسد الذي يثب عليك بغير جرم منك ولا ذنب اتيته اليه ويحتجون بقول

النبي صلى الله عليه وسلم ان احذكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:05:12

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ويروون عن بعض السلف وعن بعض السلف اكبر الكبائر الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله - 00:05:34

وذكر الامام احمد عن عون ابن عبد الله او غيره انه سمع رجلا يدعو اللهم لا تؤمنني مكرك فانكر ذلك وقال قل اللهم لا تجعلني ممن يأمن مكرك وبنوا هذا على اصلهم الباطن - 00:05:54

وهو انكار الحكمة والتعليل والاسباب وان الله لا يفعل لحكمة ولا بسبب وانما يفعل بمشيئة مجردة من الحكمة والتعليل والسبب فلا يفعل لشيء ولا بشيء وانه يجوز عليه ان يعذب اهل طاعته اشد العذاب - 00:06:16

لينعم اعداءه واهل معصيته بجزيل الثواب وان الامر بالنسبة اليه سواء وينعم وينعم اعداءه واهل معصيته بجزيل الثواب وان الامر بالنسبة اليه سواء ولا يعلم امتناع ذلك الا بخبر من الصادق انه لا يفعله - 00:06:39

فحينئذ يعلم امتناعه لوقوع الخبر بانه لا يكون لا لانه في نفسه باطل وظلم فان الظلم في نفسه مستحيل فانه غير ممكن بل هو بمنزلة جعل الجسم الواحد في مكانين في ان واحد - 00:07:07

والجمع والجمع بين الليل والنهار في ساعة واحدة. وجعل الشيء موجودا معدوما معا في ان واحد فهذا حقيقة الظلم عندهم فاذا رجع العامل الى نفسه قال من لا يستقر له امر - 00:07:28

ولا يؤمن له مكر كيف يوثق بالتقرب اليه وكيف يعول على طاعته واتباع اوامره وليس لنا سوى هذه المدة اليسيرة اذا هجرنا فيها اللذات وتركنا الشهوات وتكلفنا اثقال العبادات وكنا مع ذلك على غير ثقة منه - 00:07:49

ان يقلب علينا الايمان كفرا والتوحيد شركا الطاعة معصية والبر فجورا. ويديم علينا العقوبات كنا خاسرين في الدنيا والاخرة فاذا استحکم هذا الاعتقاد في قلوبهم وتخمر في نفوسهم صاروا اذا امروا بالطاعات وهجر اللذات - 00:08:15

بمنزلة انسان جعل يقول لولده معلمك ان كتبت واحسنت وتأديت ولم تعصه ربما اقام لك حجة وعاقبك وان كسلت وبطلت وتعطلت وتركت ما امرك به ربما قربك واکرمك فيودع بهذا القول قلب الصبي ما لا يثق بعده الى وعيد المعلم على الاساءة - 00:08:40

ولا وعده على الاحسان وان كبر الصبي وصلح للمعاملات والمناصب قال له هذا سلطان بلدنا يأخذ اللص من الحبس فيجعله وزيرا اميرا ويأخذ الكيس المحسن لشغله ويخلده الحبس ويقتله ويصلبه - 00:09:12

فاذا قال له ذلك اوحشه من سلطانه وجعله على غير ثقة من وعده ووعيده ما زال محبته من قلبه وجعله يخافه مخافة الظالم الذي يأخذ المحسن بالعقوبة والبريء بالعذاب فافلس هذا - 00:09:36

على كل حال وصفه لهم لابن القيم لهؤلاء في اول كلام بالجهال هؤلاء جمعوا بين الجهل وسوء الظن بالله تعالى واتباع الشهوات ايضا يدل على عدم فهمهم ولهم سلف في ذلك - 00:09:58

في قوله تعالى سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکوا ولا اباه ولا حرمانا من كذلك حتى ذاقوا بأسنا فهؤلاء اخذوا بايات الوعيد واخذوا بايات العذاب ونسوا ان الله تعالى احکم الحاکمین او تناسوا - 00:10:28

واعدن العابرين ويؤتون هؤلاء او اتوا كما اوتي من ظل قبلهم انهم لم يفهموا النصوص على فهمها الصحيح ولم يأخذوا بجميع النصوص انما اخذوا بجانب واحد ولهذا من قبلهم امنوا الكتاب وكفروا ببعض. وكمال الاجر كما انزلنا المختسمين او في الصين ان

المختسمين من اخذ بعض - 00:10:51

ادعى الايمان به ورد الاخر وكفر به. هؤلاء بنوا كلامهم على الجهل وسوء الظن بالله تعالى ما اخذوا ايات الرحمة ايات لطف الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ما خلقوا قول الله تعالى الله لطيف بعباده - 00:11:19

ما اخذوا وما كان الله ليضل قوم بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. ما اخذوا قول الله جل وعلا ومن كفر فعليه كفره. وما اخذوا واما فلأنفسهم يمهدون. ما اخذوا في آ في فألهمها فجورها وتقواها - 00:11:41

قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب

بالحسنى فسنل سوء العسرى ما اخذوا انا هديناهم سبيلا اما شاكرا واما كفورا - 00:12:01

لو اه كما قال بعض العلماء ان الباب اذا لم تجمع طريقه لم يتبين خطأ أنما هؤلاء نعوذ بالله يعني اساءوا الظن بالله وهي آآ لفتح

الشهوات باب الشهوات لانفسهم - 00:12:20

وجعلوا ان العبد وعطلوا حكمة الله تعالى. وعطلوا الاسباب التي امر الله تعالى بفعلها بنوا هذا على نعوذ بالله سوء الظن بالله. وبئس

ما اه فعلوا. وما اجمل التمثيل ابن القيم - 00:12:36

بانهم جعلوا ان الاستاذ يعني مهما اجتهد الطالب قد اجتهد الطالب ويفلح ويتفوق ومع ذلك قد يعاقبه المعلم باسم المثل وباسم

قياس. وقد يكون الطالب بليدا جهولا كسولا. ومع هذا قد يكافئه. هذا اعتراض على الله - 00:12:55

الحكم وتعطيل فعل الاسباب. وحقيقة لابن القيم عندما وصف هذا الباب بالاهمية ويعني في اول كلامه بانه يعني من من الاهمية يعني

العظم بما كان يعني صدق رحمه الله. ولهذا - 00:13:16

بعض وعاظ يعني هداهم الله اذا تكلموا قنطوا الناس يسوقون فقط آيات العذاب الوعيد الناس في قلق في خوف وفي فزع غير

شرعي وخوف غير شرعي بل قد يصل الحال ببعض الوعاظ - 00:13:37

الى ان يجعل الناس يسيئون الظن بالله تعالى وهذا لا شك انه الخلل لهذا قال بعضهم في جانب المرض يغلب جانب الرجاء وفي غالي

الغنى والتترف يولد جانب الخوف وبكل حال هذا الكلام ابن القيم رحمه الله تعالى كلام سديد - 00:13:59

وهذه قد تضاف الى المسائل الكبيرة العظيمة يعني من مسائل العلماء رحمهم الله نفس ابن القيم في كتاب الروح احيانا وهذه مسألة

كبيرة عظيمة مثل ما ذكر مستقر الارواح بعد الموت وفي الحقيقة هذه المسألة ايضا - 00:14:21

من المسائل الكبيرة المهمة يعني ما يترتب على من سلك هذا المسلك من الضياع العقدي والظلام في الدنيا قبل الآخرة رحم الله ابو

قيم. لعل هذا الشيخ واجد يكفي رعاك الله - 00:14:39

هل هذه المعتقد هذا لطائفة يعني مشهورة باسم معين والله ما ما يحضرني قد يكون له جبرية نوع من هذا الامر قد يكون قد يكون

والا هؤلاء يعني حقيقة نسال الله العافية. هذه الشبه - 00:14:57

واعتقد هنا يعني يعني اه ينبغي للمتكلم اذا تكلم في نص الوعيد ليكونوا متوازن متزنا وان يحسن سياق النصوص بان يعني بعض

الناس اذا جلس مهما فعلت واجتهدت مهما فعل الوالد واجتهد ابا - 00:15:22

ان كان ان كان الظلال خلاص هذا الاسلوب ما كل يفهمه لكن رب الامر بفعل الاسباب بفضل الله هو اللي هو الذي جعل لكم الارض في

مناكبها حتى مريم رحمها الله في حالتها العظيمة وما اصابها من الهم والغم وهزي اليك - 00:15:41

في عدة الاسباب وربنا جل وعلا رتب خلق الاسباب مرتب عليه مسببات لان هذا المذهب يعطل نصوص الطاعة. والثواب ويعطل

نصوص الحكمة ويعقب حكمة الله كليا بل نعوذ بالله ويصف الله تعالى بالظلم - 00:16:06

يعني كلها اشياء ثابتة ومعانيها صحيحة اذا بامك الى غيرها. اما ان يأخذها مجردة بدون فهم اللي مضمونها حديث ان الرجل اللي

يعمل بعمل الجنة حتى ما يكون بينه وبين ذراع. جاء في بعض الزيادات عند احمد فيما يبدو للناس - 00:16:27

وفيما يظهر للناس لعله ربك ارحم بالعبد من امه به ورحمة الله وسعت كل شيء التوازن في جمع من النصوص والعلماء رحمهم الله الفوا

كتب مختلفة في الحديث ابن قتيبة - 00:16:49

والحربي وهناك من المعاصرين من جامع النصوص لهذا اكرر ان بعض الوعاظ هداانا الله واياهم يعني يغفل جاب الوعيد حتى يصل

الحال الى يعني اشعار او اخر اشعار العبد بان الله ظالم - 00:17:09

اخواننا الله لا يرحم هذا من الجهل كما ان بعض الوعاظ يوغل ايضا في جانب الرحمة حتى يعطل الخوف من الله عز وجل وكما قيل

يعني الاخذ بجميع النصوص هو المسلك الصحيح - 00:17:39

احسن الله اليك باقي تقريبا نصف صفحة حتى يكتمل الكلام طيب استعان بالله قال رحمه الله فافلس هذا المسكين من اعتقاد كون

الاعمال نافعة او ضارة ولا بفعل الخير يستأنس - 00:18:01

ولا بفعل الشر يستوحش وهل في التمثيل لو ان انظر حيث ليدخل احد منكم الجنة بعمله يتمساكم بي لكن نسوا ان هذا نص نسوا ان فهمهم او جهلوا انهم فهموا خطأ - [00:18:17](#)

ونسوء تناسوا عمدا النصوص الاخرى وهل في التنفير عن الله وتبغيضه الى عباده اكثر من هذا يعني يعني اذا كان التخييب التخييب من خبب زوجا عن امرأته ملعون. وقس على هذا مخبب - [00:18:39](#)

عقارات اليوم فائدة لاحد الفضلاء جزاه الله خير. من خبب كفيلا على مكفولي او العكس فكيف بدنا نبغض الله الى خلقه؟ اعوذ بالله كيف ان كره الله الى خلقه من وصف الله بالظلم - [00:19:08](#)

ولو اجتهد الملاحدة على تبغيض الدين والتنفير عن الله لما اتوا باكثر من هذا وصاحب هذه الطريقة يظن انه يقرر التوحيد والقدر ويرد على اهل البدع وينصر الدين ولعمر الله - [00:19:23](#)

العدو العاقل اقل ضررا من الصديق الجاهل وكتب الله المنزل كلها ورسله كلهم شاهدة بضد ذلك ولا سيما القرآن بل حتى الفطر والعقول مستقيمة تشهد بهذا الحق وترد تزعمهم البعض - [00:19:45](#)

فلو سلك دعاء المسلك الذي دعا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلو سلك فلو سلك الماء فلو سلك الدعاء المسلك ما الذي دعا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به الناس اليه - [00:20:10](#)

الدعاء صلح العالم ماجد فلو سلك الدعاء ولو سلك الدعاء هكذا اي نعم بالفتح لو سلك هو كان ايوه اكمل قاعد هنا شوية فلو سلك الدعاء المسلك الذي دعا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به الناس اليه - [00:20:34](#)

وصلح العالم صلاحا لا فساد معه السلام عليكم السلام عليكم السلام ورحمة الله معذرة عندنا فلو سلك المسلك الذي دعا الله ورسوله به الناس عندك اللفظة هذي في الحاشية او في الاصل - [00:21:06](#)

عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن ماجد انقطع صوته. رياض رياض موجود احسن ما عليه. عليكم شيخ رياض الدعاة في الاصل شيخ ما عندك حاشي عليه يا شيخ رياض؟ - [00:21:40](#)

لا ما في شيخ ماجد عندك حاشية لأ ما في حصلنا عليك. انا عندي والاقرب للسياق ولو سلك الدعاة اي نعم احسن الله اليك. نعم. اذا تعدل يا شيخ نعم - [00:21:59](#)

فلو سلك الدعاة المسلك الذي دعا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به الناس اليه وصلح العالم صلاحا لا فساد معه انتهى نقف ونعناع على كل حال يا اخوان هذا نؤكد على - [00:22:11](#)

تنبيه من يسمع منكم بعض الوعاظ انا سمعت غير الحقيقة حتى ان بعض الموهوبين اشتكوا. يقول هذا الواعظ اذا اتى لا نحب ان نسمع له ان يجعلنا في خوف وفي قلق - [00:22:35](#)

ولا يذكر لصوص الرحمة بل دائم الاصل ان الله يعذب ولا يرحم ولا شك ان هذا من الجهل طيب وفق الله الجميع لكل خير. احد عنده زيادة فائدة ابن مسعود احسن الله اليك لعل لديه فائدة - [00:22:51](#)

ابو عبد الرحمن نعم استعين بالله تفضل راكب شيخ ماجد انقطاع الصوت مسعود هو يبدو معنا آآ من تفسير ابن كثير نعم. سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا السجد وانتم حرم. نعم - [00:23:07](#)

هل الصوت واضح تفضل استعن بالله شيخ عبد الله الاتصال عندها ظعيف احسن الله يهديك تذكرني فيما يعود الشيخ عبد الله ذكرني الشيخ عبد الله بالامانة والاية هذي ان شابين - [00:23:43](#)

آآ رمى احدهما وهو محرم ما قتل الصيد الشبان وكان ذلك في خلافة عمر فسأل عمر عما صنع وكان عند عمر رجل التفت عمر اليه كأنه تباحث معك في الفتيا - [00:24:17](#)

امره عمر ان يبقي بذبح شاة وذبح الشبان واصطحبه فكان صاحبه قال له يعني اذبح بدنة او كذا قد فعلت امرا عظيما بلغ ذلك عمر ولان الشعب صاحب الشعب احتج على الصايد حرمت الله - [00:24:43](#)

ربك يا عمر شاب صاحب انه قال بالفتية بحجة او باستحسان عقلي طبعاً هذا من حماس الشباب ولا يشفع له ان يتكلم ويفتي بل

00:25:15 حتى لو اشفق على نفسه بفدية -

ثم قال عمر ان في الشاب اه اه اعتقد اثني عشر او عشرين خلقا حسنا يفسدها واحد الواحد هذا هو العجلة عبد الله بن مسعود

00:25:36 عبدالله الاتصال عنده ضعيف يا شيخ -

طيب اما صوتا او كتابا لله راعها ابشر يا شيخ شكر الله لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته -

00:26:02